نقفا في الارض والغمار بكسر الغين المعجمة جمع غمرة كجمر
وجمار واصلها الماء الكثير الذي يغمر ما فيه اي يستره
ويواريه ثم قيل لكل شدة تغمر الفكر غمرة ومنه في غمرات
الموت والمقدم على الامر الداخل فيه جراة بسرعة
وضد الاقدام الاحجام بتقديم الحاء والمعنى ان الجاه
والمال في الدنيا لا يحصل الا مع المخاطرة بالنفس
فان ملت الى حب السلامة فالاولى بحالك
اعتزال الناس والاقناع بالقليل منها مع الخمول
ولا يخفى ما في هذه الابيات من الحث على طلب
المعالي الدينية ولو باقتحام الاهوال فيها وذم الى
العجز والتحذير عن التكاسل عنها وخطابه فيها يحتمل
ان يكون لصاحبه الذي عرض عليه المرافقة الى آلحي
تنشيطا له وتشحيطا لقلبه وان يكون خطابا لنفسه
وهو الذي سمته اهل البلاغة بالتجريد كما سياتي
قوله يا وارد اسور عيش كله كدر وما بعده ولابن نباتة
السعدي الخطيب

لحا الله ملأن الفؤاد من المنى اذا امكنته فرصة لا يشمر
يلاحظها حتى يفوت ظلامها ويصبح في ادبارها يتبر
ولبعضهم

بقدر الكد تكتسب المعالي ومن طلب العلا سهر الليالي
تروم المجد ثم تنام ليلا يغوص البحر من طلب اللآلي

وما

وماحث عليه الناظم رحمه الله من طلب العلا هو الجاه
الدنيوي وحقيقته استمالة قلوب العباد بالملك والملك
والرعية والرهبة ونفوذ الارادات بالاستيلاء والقهر
مع العدل والاحسان وكسب الحمد والثناء وذلك
هو اللايق بحال الناظم رحمه الله تعالى وامثاله لكن
قال الله تعالى وان كان ذلك لما متاع الحياة الدنيا
والاخرة عند ربك للمتقين ولهذا اوقعهم هذا
الطلب في العطب ولم تحمد عواقب الدنيا في المنقلب
ولله در القايل حيث قال

هذه الدنيا وهذا شانها اتعب الناس بها اعوانها
وذوو الاحلام قالوا انها حلم يقضي بها نقصانها
اتعب افعل تفضيل مضاف الى الناس والاحلام
العقول ويقضي بمعجمتين وقد قال الله تعالى تلك
الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين ولهذا اثر اصحاب البصاير
الخمول وطلبوا السلامة التي زعم الطغراي ان حبها
يثني عزم المرء عن المعالي واثروا جاه الاخرة عن الدنيا
وقنعوا من جاه الدنيا بالبلغ وصاموا عن الدنا حتى
افطروا على الاخرة في الملك الكبير والنعيم المقيم
كما قيل

ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)